المتغيرات الحياتية المفسرة لمشكلة التفكك الأسري نحو مؤشرات لدور الأخصائي الاجتماعي مع جماعات الأسر

Life Variables Explaining Family Disintegration Indicators of the Social Worker's Role with Family Groups

دكتور إبراهيم الحسيني عبد المنعم هلال

أستاذ مساعد بقسم خدمة الجماعة

المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ببنها

الملخص:

تستهدف هذه الدراسة التنبؤ بالمتغيرات الحياتية (الاجتماعية، النفسية، الاقتصادية، الصحية، الدينية، الثقافية، والتكنولوجية) المفسرة لمشكلة التفكك الأسري، وتنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية، واستخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي، والمنهج الاستقرائي، حيث تم تصميم استمارة لقياس المتغيرات عبر ستة أبعاد رئيسية، وتم جمع البيانات من عينة مكونة من 196 فردًا من المستفيدين من خدمات مركز الاستشارات الأسرية بحائل. وأظهرت نتائج الدراسة أن التفكك الأسري لا يُفسر بعامل واحد، بل هو نتاج لتداخل معقد بين مجموعة من العوامل المتنوعة، وكانت المتغيرات الاقتصادية (مثل تراكم الديون وضعف القدرة على تلبية الاحتياجات) الأكثر تأثيرًا في التفكك الأسري، تلتها المتغيرات النفسية (مثل فقدان الثقة وسوء المعاملة) والاجتماعية (مثل التدخل الأسري وغياب الحوار)، بينما كانت المتغيرات الصحية الأقل تأثيرًا، في حين كشف تحليل الانحدار البوتسترابي عن وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات التفسيرية (باستثناء الصحية) وزيادة حالات التفكك الأسري. وتبين أن المتغيرات الاقتصادية والتكنولوجية كانت الأكثر تأثيرًا مقارنة بالمتغيرات الاجتماعية والنفسية. أوصت الدراسة بتعزيز دور الأخصائي الاجتماعي عبر برامج توعوية تستهدف تحسين التواصل الأسري، وإدارة الأزمات المالية، وتقليل التأثيرات السلبية للتكنولوجيا.

الكلمات المفتاحية: التنبؤ– المتغيرات الحياتية– التفكك الأسري– الأخصائي الاجتماعي

Abstract:

This study aims to predict the life variables (social, psychological, economic, health, religious, cultural, and technological) explaining the family disintegration, The study adopted a descriptive-analytical approach using a questionnaire to collect data from 196 beneficiaries of the Family Counseling Center in Hail

The study's findings revealed that family disintegration is not explained by a single factor, but rather is the result of a complex interplay between a diverse set of factors. Specifically, economic variables (e.g., debt accumulation and inability to meet needs) had the greatest impact on family disintegration, followed by psychological (e.g., loss of trust and mistreatment) and social variables (e.g., familial interference and lack of dialogue). Health variables showed the least impact.

Furthermore, Bootstrap regression analysis confirmed a statistically significant positive relationship between explanatory variables (excluding health) and increased family disintegration. Notably, economic and technological variables were the most influential, outweighing the impact of social and psychological variables. Based on these findings, the study recommends enhancing the role of social workers through awareness programs targeting family communication, financial crisis management, reducing negative technological influences, and implementing structured family mediation.

Keywords: Prediction - Life Variables -Family Disintegration- Social Worker

أولاً: مشكلة الدراسة:

تُعدّ مشكلة التفكك الأسري قضية اجتماعية معقدة ومتعددة الأبعاد، تؤثر على استقرار المجتمع وأمنه، وتتمثل عواقبها السلبية في ارتفاع معدلات الجريمة، وتزايد الانحراف، وانتشار الاضطرابات النفسية بين أفراد الأسر المتضررة. كما تؤدي إلى انخفاض التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة، ومشاكل نفسية مثل الاكتئاب والعزلة وانعدام الثقة بالنفس... (Good, 2009, P. 23)

وفي الآونة الأخيرة، شهد المجتمع السعودي تصاعدًا في هذه المشكلة بسبب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتسارعة، مما أدى إلى تفاقم الأزمات والنزاعات الأسرية الناجمة عن تفاعل العوامل الذاتية والأسرية والمجتمعية، وفي هذا الصدد؛ أشارت الإحصائيات الحديثة لوزارة العدل السعودية(2024م) إلى أن نسبة الطلاق في مدينة الرياض وحدها وصلت إلى (40%)، وهي نسبة مرتفعة تعكس مدى انتشار ظاهرة التفكك الأسري، كما أظهرت نتائج تقرير جمعية مودة (2024م) أن عدد النزاعات الأسرية في السعودية يقدر بنحو 22 ألف حالة نزاع أسري سنويا، وقد سجلت الخلافات الزوجية نسبة (45%) تليها خلافات قانونية بعد الطلاق (15.98%) الخلافات الأسرية (11.55%) المشكلات النفسية والسلوكية (13.91%)، المشكلات الاجتماعية (7.84%)، لذا تحظى مشكلة التفكك الأسري بالمملكة العربية السعودية باهتمام كبير، وتستهدف المملكة الوصول إلى 4000 مرشد أسري، وذلك بحلول عام 2030، لتقديم الدعم اللازم للأسر، مما يقلل معدل تلك الحالات عبر التدخل المبكر، وتقديم المشورة الفعالة. (تقرير جمعية مودة، 2024، ص27)

وعلى الجانب الآخر هناك العديد من الدراسات والبحوث التي تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين العوامل المختلفة لحدوث التفكك الأسري، حيث حاولت بعض الدراسات ربط التفكك الأسري بالعوامل الاجتماعية، ومنها: دراسة Khan (2001) والتي أوضحت أن أبرز العوامل التي تسهم في انهيار الحياة الزوجية هي عدم كفاية الدخل، والزواج المبكر، وعدم الإنجاب، وتحرير المرأة، والأمهات اللواتي يعملن، والخيانة، وتعاطي الكحول والمخدرات.

كما أوضحت دراسة الهواري والهبارنه (2020) أن هناك العديد من العوامل التي تسهم في حدوث التفكك الأسري، ومنها: العوامل الاجتماعية: مثل التربية الخاطئة لأحد الزوجين أو كلاهما، وتقصير الرجل في القيام بواجباته، والعوامل النفسية: مثل عادة الكذب في العلاقة بين الوالدين والأبناء، العوامل الصحية: مثل سوء التغذية والمشاكل الصحية المترتبة عليها، ووجود إعاقة في الأسرة، والعوامل الاقتصادية: مثل البطالة وخروج المرأة للعمل، وفي هذا السياق أكدت دراسة Siu Kwong (2007) على وجود علاقة بين فقر الأسرة وتفككها، وأكدت الدراسة أهمية توفير الدعم المجتمعي للأسر مما يساعد على تخفيف الأثر السلبي للفقر في المجتمع.

وفي سياق أخر؛ استهدفت دراسة Cherlin (2009) تحليل العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤدي إلى عدم استقرار الأسر في الولايات المتحدة، وتوصلت الدراسة إلى أن التغييرات الثقافية، والضغوط الاقتصادية من بين أسباب عدم الاستقرار الأسري، وأوصت بضرورة تعزيز برامج التوعية والتثقيف حول الزواج، إلى جانب تحسين الوضع الاقتصادي للأسر، واتساقاً مع ذلك كشفت دراسة الشاعر، وأبو حمادة (2017) عن اختلاف أراء الأزواج والزوجات من جيل الآباء وجيل الأبناء حول العوامل الاجتماعية والثقافية لمشاكل الحياة الزوجية، وبينت أن الغالبية العظمى من الأزواج كبار السن يعتبرون أن أبرز بالمشكلات التي واجهوها أثناء فترة الخطوبة تمثلت في تدخل الأهل والأقارب بشئونهم الشخصية، وكذا الظروف المادية الصعبة، ثم عدم التشابه في المستوى التعليمي والثقافي، أما صغار السن فتمثلت أبرز المشكلات في تدني المستوى الاقتصادي وعدم القدرة على تلبية كافة احتياجات الفتاة، في حين أن التدخل من قبل الأهل والأقارب لم يكن سبباً مؤثراً كما في الأزواج كبار السن، في حين أن الاختلاف في المستوى التعليمي والثقافي لم يشكل مشكلة نتيجة انتشار التعليم والتقدم التكنولوجي.

وفي سياق متصل، استهدفت بعض الدراسات والبحوث تحديد أشكال التفكك الأسري وأسبابه، وآثاره على الأسرة والمجتمع، حيث هدفت دراسة الصقور (2013) إلى استكشاف تأثير التفكك الأسري على المجتمع، وتحديد أبرز أشكال التفكك الأسري، وتقييم تأثير التفكك الأسري على المجتمع. وتوصلت النتائج إلى أن الغالبية العظمى من أفراد عينة المجتمع يقرون بأن مجتمع الدراسة يعاني من حالة شديدة من التفكك الأسري. كما أظهرت النتائج أن ما يزيد عن ثلاثة أرباع أفراد عينة المجتمع يرون بأن ظاهرة التفكك الأسري ذات أثر سلبي على النظام الصحي للمجتمع. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت النتائج أن الغالبية الساحقة من أفراد عينة المجتمع يرون بأن التفكك الأسري ذو تأثير سلبي على مسار وطبيعة الحراك الاجتماعي.

وأظهرت دراسة عكور (2002) أن تعاطي رب الأسرة للمخدرات له تأثيرات سلبية على الأسرة وتفككها، وتشمل هذه التأثيرات على الزوجة هجرها لمنزل الزوجية وطلاقها. أما بالنسبة للأولاد، فإن التأثيرات تشمل التسبب في تدني مستوى التحصيل الدراسي للأبناء، والصراع معهم، والإهمال في تربيتهم، وارتكاب الجرائم، بالإضافة إلى ذلك: أشارت دراسة العمرو (2007م) إلى أن سوء مستوى تعليم الأب له دور في انحراف الفتيات، كما أن سوء مستوى تعليم الأم له دور في ذلك. وأكدت الدراسة أن الفقر له دور أساسي في انحراف الفتيات، وأن كبر حجم الأسرة في العائلة الواحدة له علاقة بانحراف الفتيات.

كما ربطت دراسة صواخرون (2000) بين التفكك الأسري وانحراف الأبناء، حيث أظهرت ان الوضع الاقتصادي للأسرة، والأنماط المعيشية المختلفة تسهم بدرجة كبيرة في حدوث الانحراف، كما كشفت عن وجود علاقة بين حجم الأسرة وذلك الانحراف، في حين توصلت دراسة الشافي (2006)، إلى أن ضعف التماسك الأسري، وعدم وجود علاقات أسرية سوية، والطلاق وفقدان أحد الوالدين من عوامل الأساسية في انحراف الأبناء، وأكدت ذلك دراسة المطيري (2025) التي أشارت إلى وجود علاقة بين التفكك الأسري وانحراف الأبناء، كما أظهرت النتائج أن من أهم عوامل التفكك الأسري المؤدية لانحراف الأبناء، وجود الخلافات الأسرية الدائمة في الأسرة، والتفرقة الوالدية في التعامل بين الأبناء، واستعمال العقاب بالضرب، الأسرة، وغياب أحد الوالدين المتكرر، وفي هذا السياق؛ أشارت دراسة التمياط (2011م) إلى وجود علاقة بين مؤشرات التفكك الاجتماعي ومعدلات الجريمة في المجتمع السعودي، وتوصلت إلى أن معدلات الجرائم تزداد بارتفاع معدلات البطالة خاصة عند الإناث، وتنخفض في حال الاستقرار الاقتصادي وانخفاض معدلات التبعية الاقتصادية في الأسرة.

وأظهرت دراسة حسين (2017) أن التفكك الأسري له دور في انحراف الأحداث، حيث وجدت الدراسة علاقة بين التفكك الأسري وانحراف الأحداث، وعلاقة بين هجر الزوج لزوجته وتعاطي الحدث للمخدرات، وعلاقة وطيدة بين وفاة الوالدين وتعاطي الحدث للمخدرات، والطلاق له علاقة بتعاطي الحدث للمخدرات، ووجود علاقة بين هجر الزوج لزوجته وهروب الحدث من المدرسة، كما أوضحت دراسة عبدالرحيم (2016م) أن التفكك الأسري يؤدي إلى انحراف أفراد الأسرة خصوصاً الأبناء، وفي هذا السياق؛ أشارت دراسة الحربي (2012م) إلى تأثير حالات التفكك الأسري على سمات شخصية الأبناء والمشكلات السلوكية والانفعالية لديهم، حيث وجدت الدراسة أن الطلاق يؤثر على سمة التنظيم الذاتي لأبناء المطلقين، وأن أكثر المشكلات تأثراً بالتفكك الأسري هي الغضب والاكتئاب والقلق، وهي عوامل قد تدفع الأبناء للهروب من المنزل.

كما خلصت دراسة Karkush (2009) إلى وجود علاقة بين التفكك الأسري وهروب الفتيات من بيوتهن بسبب التفكك، المتمثل في: إدمان أحد الوالدين أو مرض أو طلاق أو أب متوفي أو هجر الزوجة، وفي نفس السياق أظهرت دراسة Al Mutawa (2009) وجود علاقة بين هروب الفتاة من المنزل ومتغير العمر، حيث أن الفتيات صغار السن يهربن أكثر من الفتيات كبار السن. وبينت الدراسة أيضاً وجود علاقة بين العنف الأسري وهروب الفتاة من المنزل، والعلاقة بين التفكك الأسري وهروب الفتيات والمراهقات من منازل أسرهن.

وفي سياق متصل كشفت دراسة المفوضية الأوروبية European Commission (2015) أن الأطفال من أكثر الفئات تضرراً وتأثراً بالتفكك الأسري. كما أكدت الدراسة أن انهيار الأسرة له تداعيات سلبية طويلة الأمد على الأطفال.

وفي هذا الصدد أظهرت دراسة العموش (2013) وجود علاقة ارتباطية عكسية بين التفكك الأسري وعنف الأبناء داخل المدرسة. كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين العامل الاقتصادي والتفكك الأسري، فكلما كان العامل الاقتصادي مرتفعًا، كان التفكك داخل الأسرة منخفضًا، وأكدت دراسة الشامان (2014م) ذلك، حيث أظهرت أن مستوى التفكك الأسري والكفاءة الاجتماعية بين الطالبات كان متوسطًا. كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين أدائهم في الكفاءة الاجتماعية والتفكك الأسري.

وفي هذا السياق؛ أشارت دراسة كفافي وآخرون (2018) إلى أن الطلاق يعد من أخطر مظاهر التفكك الأسري، مما يؤدي إلى تحولات كثيرة في حياة الأبناء، وقد يؤدي إلى العديد من المشكلات السلوكية والاضطرابات الانفعالية نتيجة تعريضهم للخطر جراء هذا التفكك، وأوصت الدراسة بضرورة البحث عن الطلاق الآمن في ضوء عوامل الخطر، وعوامل الحماية الخاصة بأبناء المطلقين، ويمكن تحقيق ذلك من خلال حث كلا الوالدين على توفير عوامل الحماية للأطفال بعد الطلاق، مما يقلل من الآثار السلبية التي يمكن أن تترتب على طلاقهما، ويؤكد ذلك نتائج دراسة(2000) Kelly والتي أوصت بضرورة العمل على تنفيذ برامج التوعية، ووجود تدخلات لدعم الأسر والأبناء، مما يتيح فرص لنمو علاقات إيجابية بعد الطلاق، كما أكدت دراسة(2021) Zakhour.et.al على ضرورة تحفيز الوالدين المطلقين على توفير الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لأبنائهم للتغلب على السلوكيات السلبية، وخاصة أنماط العدوان الجسدي واللفظي، وأشار الفهادي (2022) إلى أن الوساطة الأسرية يمكن أن تلعب دوراً محورياً في حل النزاعات الأسرية، وتحقيق الأمن الإنساني، وتوفير عوامل الحماية للأبناء بعد الطلاق.

وتعد مهنة الخدمة الاجتماعية من أهم المهن التي تسهم في التعامل مع ظاهرة التفكك الأسري ومتغيراته المختلفة، وأيضاً تحمل مسؤولية الوساطة الأسرية، من خلال ممارساتها المهنية الفعّالة والمتخصصة في التعامل مع القضايا الاجتماعية والنفسية للأسر والأفراد. حيث يمكن للأخصائيين الاجتماعيين تقديم الدعم والمساعدة للأسر التي تعاني من التفكك، من خلال توفير برامج التأهيل والتدريب والاستشارات الاجتماعية والنفسية، وفي هذا الصدد، أشار Thomas (2024) إلى وجود دور فعال للخدمة الاجتماعية في تحسين استقرار الأسرة وتقليل أسباب التفكك، حيث يمكن للخدمة الاجتماعية أن تسهم في تقديم الاستشارات الأسرية وبرامج الدعم النفسي والاقتصادي، مما يقلل من معدلات الطلاق والانفصال ويحسن من تماسك الأسرة،

وفي إطار المسؤولية المهنية للخدمة الاجتماعية، ركزت بعض دراساتها على الجوانب المرتبطة بالوقاية والتحصين من التفكك الأسري، وبعضها ركز على التدخل المهني للتخفيف من آثار التفكك الأسري، حيث توصلت دراسة المرزوقي (2016م) إلى أهمية تقدير الجهود المبذولة بين الزوجين والاعتراف بالفضل لكل منهما، مما يبعث على البذل والعطاء بإخلاص ويحمي الأسرة من خطر التفكك. كما أكدت الدراسة على أهمية حسن الخطاب بين الزوجين، والاستماع والإنصات، واستخدام أسلوب الحوار بين الزوجين لتجاوز المشكلات وتفادي التفكك والطلاق

بالإضافة إلى ذلك؛ توصلت دراسة(2023) Al-Ahmadi إلى أن الأخصائي الاجتماعي يمكن أن يلعب دوراً ملموساً في الحد من التفكك الأسري، وتأثيراته السلبية على الأبناء، وخاصة تصحيح الأفكار الخاطئة للأسرة حول طرق التعامل مع الأبناء، وتفهم سلوكياتهم.

وتوصلت دراسة شلبي، ودسوقي (2019) إلى أن هناك العديد من الإسهامات المهنية للأخصائيين الاجتماعيين بمراكز الاستشارات الاسرية يمكن أن تساهم في مواجهة مشكلة التفكك الاسري، كاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتوعية الشباب المقبلين على الزواج، وتفعيل أدوار الإخصائيين الاجتماعيين بمؤسسات رعاية الاسرة، وغيرها من الأدوار المهنية المختلفة لهم والتي قد تساعد في مواجهة مشكلات التفكك الاسري، وأكدت ذلك نتائج دراسة القحطاني (2023) والتي توصلت إلى أن الأخصائي الاجتماعي يمكن يلعب دوراً مهماً في التخفيف من النزاعات الأسرية بمكاتب التصالح الأسري، خاصة وان السبب الرئيس في ارتفاع حالات التفكك الأسري بالمجتمعات الخليجية، وخاصة قطر، يرجع لعدم فاعلية آليات التوعية والدورات للحياة الأسرية قبل الزواج.

ومن ثم بمكن أن تسهم طريقة العمل مع الجماعات في تحقيق الإرشاد الأسري في جوانبه الوقائية والعلاجية والتنموية، من خلال التقدير الدقيق للحاجات والتخطيط الشامل للأنشطة والبرامج الإرشادية (عبد الحميد2015، ص.27) التي من شأنها المساعدة في حل النزاعات الأسرية في مرحلة ما قبل الطلاق، أو المساعدة في توفير الحماية للزوجة والأبناء في مرحلة ما بعد الطلاق.

ويمثل إرشاد الأسرة –كجماعة صغيرة–عملية تنظيمية لمنع تفاقم المشكلات، ويتضمن محتواها معلومات تعليمية أو مهنية أو شخصية أو اجتماعية، بهدف تزويد جماعات الأسر المفككة بمعلومات دقيقة تساعدهم على اتخاذ قرارات مناسبة، ويعتمد الأخصائي على المقابلات الفردية والجماعية، لمناقشة أسباب عدم الاستقرار داخل الأسرة، والبحث عن وسائل وأساليب علاجية ممكنة لحلها. (مغازي، 2024، ص21)، وكذلك يمكن للأخصائي استخدام العلاقات بين الأعضاء لإعادة تمثيل التجربة الأسرية، وتفسير ردود الفعل الناقلة (الانتقالية) والمعاكسة (المواجهة) بين الأعضاء لمساعدتهم على فهم تأثير تجاربهم الأسرية على طريقة تفاعلهم الحالية مع الآخرين في داخل الأسرة. (Toseland& Rivas,2005, P.73)

وكشفت دراسة عويضة (2011) عن فعالية برنامج مقترح في خدمة الجماعة لتنمية دافعية الانجاز لدى المراهقات المتصدعات اسرياً، كما كشفت دراسة أبو السعد (2017م) عن فعالية برنامج إرشادي يستند إلى التمكين النفسي في تحسين الرضا الحياتي والأمل لدى طلبة المرحلة المتوسطة، وقد توصلت إلى أن البرنامج الإرشادي المصمم كان فعالاً في تحسين الرضا الحياتي والأمل لدى طلبة أعضاء المجموعتين التجريبيتين مقارنة مع طلبة أعضاء المجموعتين الضابطتين. كما توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق بين طلبة أعضاء المجموعتين تعزى للنوع الاجتماعي.

كما توصلت دراسة محمد (2023) إلى فعالية برنامج التدخل المهني باستخدام برنامج الحوار الجماعي في خدمة الجماعة لتنمية وعى الفتيات المقبلات على الزواج بثقافة الحياة الأسرية، وتنمية وعيهن بكيفية الاستعداد للحياة الأسرية ونشر الحوار الأسري الإيجابي والقيم الأسرية، وإقامة علاقات أسرية إيجابية والمساندة الأسرية، وذلك لمساعدتهم على التحلي بالثقافة الأسرية والحفاظ على كيان الأسرة وعدم تعرضها للخلافات والمشكلات.

وفي ضوء استقراء المنحى النظري والبحوث والدراسات السابقة، التي كشفت عن خطورة ظاهرة التفكك الأسري، وتأثيراتها واسعة النطاق على الفرد والأسرة والمجتمع، تبرز الحاجة لدراسة المتغيرات التفسيرية لهذه المشكلة. مما يسهم في وضع استراتيجيات فعالة للحد من الظاهرة وتعزيز استقرار الأسرة السعودية، بناءً على ذلك، **يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي: *"ما المتغيرات الحياتية المفسرة لمشكلة التفكك الأسري؟"*، ويتفرع منها عدة تساؤلات فرعية:**

1- ما المتغيرات الاجتماعية المفسرة لمشكلة التفكك الأسري؟
2- ما المتغيرات النفسية المفسرة لمشكلة التفكك الأسري؟
3- ما المتغيرات الاقتصادية المفسرة لمشكلة التفكك الأسري؟
4- ما المتغيرات الصحية المفسرة لمشكلة التفكك الأسري؟
5- ما المتغيرات الدينية والثقافية المفسرة لمشكلة التفكك الأسري؟
6- ما المتغيرات التكنولوجية المفسرة لحدوث التفكك الأسري؟

ثانياً: أهمية الدراسة

تبدو أهمية الدراسة الحالية والمبررات التي دعت الباحث إلى اختيارها في الجوانب الآتية:

1- تزايد معدلات التفكك الأسري على المستويين العالمي والمحلي، وفقًا لتقرير (اليونيسيف) لعام 2023.

2- ارتفاع نسب النزاعات في الأسر السعودية وفقاً لإحصاءات وزارة العدل2024، مما يعكس الحاجة إلى مزيد من الجهود لحل هذه المشكلات.

3- الاهتمام المتزايد للبحوث والدراسات بقضايا الأسرة، والتي كشفت بعض نتائجها عن خطورة ظاهرة التفكك الأسري وتأثيراتها على الفرد والأسرة والمجتمع.

4- تأتي هذه الدراسة امتدادًا للبحوث السابقة في مجال الممارسة المهنية لطريقة العمل مع الجماعات في مجال الأسرة.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

1- تحديد الأهمية النسبية للمتغيرات الحياتية المفسرة لمشكلة التفكك الأسري.

2- التنبؤ بالمتغيرات الحياتية (الاجتماعية – النفسية–الاقتصادية – الصحية –الدينية والثقافية – التكنولوجية) وتأثيرها في حدوث التفكك الأسري.

3- وضع مؤشرات لدور الأخصائي الاجتماعي في مواجهة متغيرات التفكك بجماعات الأسر.

رابعاً: المفاهيم والإطار النظري:

1- مفهوم التفكك الأسري

لغوياً: فَكَّ الشَّيْءَ يَفُكُّهُ فَكًّا، فَانْفَكَّ، وَفَكَكْتُ الشَّيْءَ خَلَصْتُهُ، وَكُلُّ مُشْتَبِكَيْنِ فَصَلْتُهُمَا فَقَدْ فَكَكْتُهُمَا. (ابن منظور، 1993).

اصطلاحاً: تباينت الرؤى حول المعنى الاصطلاحي لمفهوم التفكك الأسري (وهو المصطلح الشائع في الدراسات العربية والأجنبية). كما تم استخدام مصطلح (تصدع الأسرة)، وأطلق عليه بعض الباحثين مصطلح (البيوت المحطمة).

ويعرف السيد (2013) التفكك الأسري بأنه "تصدع وانهيار للبناء والروابط بين أفراد الأسرة، كوحدة اجتماعية واقتصادية لفشل أحد الأفراد أو أكثر في القيام بدوره على الوجه الأكمل" (ص 16). كما يعرفه الحسن (2012): "اختلال السلوك في الأسرة، وانهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية لأفراد الأسرة جراء عوامل وأسباب معينة" (ص 139).

بينما يعرفه عبد الحميد (2014): "تصدع الوحدة الأسرية وتمزق أو تحلل نسيج الأدوار الاجتماعية عندما يحقق أحد أفرادها أو أكثر في القيام بدوره على نحو سلبي، وبمعنى آخر هو أن يرفض أفراد الأسرة التعاون فيما بينهم وأن تسود عمليات التنافس والصراع بين أفرادها" (ص 102).

ويُقصد بالتفكك الأسري في الدراسة الراهنة بأنه: "تصدع في البناء الجماعي للأسرة، وتغيير في تركيبة الأدوار الاجتماعية نتيجة لمجموعة من المتغيرات الحياتية".

2- مفهوم المتغيرات الحياتية

لغوياً: "متغيّرات" هي جمع "مُتَغَيّر"، وهو اسم فاعل من الفعل "تغيّر"، أي أصبح على غير ما كان عليه، تبدّل، تحوّل، والفعل "غيّر" يعني جعل الشيء على غير ما كان عليه، أو بدّل به غيره (ابن منظور، 1993)

اصطلاحاً: تُعرف المتغيرات بأنها: " مصطلح يستخدم لوصف العوامل أو العناصر التي يمكن أن تتغير أو تختلف في سياق معين" (كفافي، وآخرون، 2018، ص194).

ويُقصد بالمتغيرات الحياتية، في الدراسة الراهنة بأنها: "مجموعة العوامل الاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية، والصحية، والثقافية والدينية، والتكنولوجية، التي تُفسّر مشكلة التفكك الأسري"، وفي ضوء ذلك، يمكن توضيح المفاهيم الإجرائية الآتية:

- المتغيرات الاجتماعية: وتتضمن العوامل المرتبطة بالبيئة الاجتماعية المحيطة بالأسرة، والتي قد تؤدي إلى تفككها. ويتم قياسها من خلال الإجابة عن مجموعة من العبارات التي توضح طبيعتها، مثل: العلاقات الزوجية، الضغوط الاجتماعية، الدعم الاجتماعي، التدخل الخارجي في قرارات الزوجين، وغيرها.
- المتغيرات النفسية: وتتضمن العوامل المرتبطة بالصحة النفسية للأفراد داخل الأسرة. ويتم قياسها من خلال الإجابة عن مجموعة من العبارات التي توضح طبيعتها، مثل: القلق، الاكتئاب، النزاعات والصراعات، وغيرها.
- المتغيرات الاقتصادية: وتتضمن الوضع الاقتصادي للأسرة، الذي يلعب دورًا كبيرًا في استقرارها أو تفككها. ويتم قياسها من خلال الإجابة عن مجموعة من العبارات التي توضح طبيعتها، مثل: البطالة، تدني الأجور، غلاء المعيشة، وغيرها.

- المتغيرات الصحية: وتتضمن الحالة الصحية للأفراد داخل الأسرة. ويتم قياسها من خلال الإجابة عن مجموعة من العبارات التي توضح طبيعتها، مثل: الإصابة بمرض معدي، وجود طفل معاق في الأسرة، وغيرها.
- المتغيرات الدينية والثقافية: وتتضمن العوامل المرتبطة بالدين والثقافة داخل الأسرة. ويتم قياسها من خلال الإجابة عن مجموعة من العبارات التي توضح طبيعتها، مثل: الاختلاف في مستوى التدين بين الزوجين، عدم احترام العادات والتقاليد المشتركة بين الزوجين، وغيرها.
- المتغيرات التكنولوجية: وتتضمن العوامل المرتبطة بالتكنولوجيا واستخدامها داخل الأسرة. ويتم قياسها من خلال الإجابة عن مجموعة من العبارات التي توضح طبيعتها، مثل: سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، التقليد غير الواعي للمسلسلات والأفلام، وغيرها.

3- أشكال التفكك الأسري:

أشار العمرو (2007) إلى تعدد التصنيفات التي حددت المشكلات أو الضغوط الأسرية التي قد تؤدي إلى تفكك الأسرة أو التأثير على أدائها لبعض أدوارها الاجتماعية الداخلية أو الخارجية، فهناك تصنيفات تعتمد على عوامل وأسباب التفكك بينما هناك تصنيفات أخرى تربط بين التفكك وبين دورة حياة الأسرة، بينما هناك تصنيفات أخرى تربط بين التفكك ومظاهره وطبيعته في الأسرة(ص18).

ويعد تصنيف الجوهري للتفكك الأسري من أكثر التصنيفات العربية شيوعًا، وهو يصنفها إلى:

- الأسرة ذات البناء الفارغ: وهنا نجد الزوجين يعيشان معا ولكنهما لا يتواصلان ولا يوجد بينهما دفء عاطفي.
- التفكك الأسري الإرادي: وقد يأخذ شكل الانفصال أو الطلاق أو الهجر.
- التفكك الأسري اللاإرادي: مثل الترمل أو السجن أو الكوارث الطبيعية كالفيضانات أو الحروب.
- التفكك الأسري الناتج عن إخفاق غير متعمد في أداء أحد أفراد الأسرة لدوره مثل الأمراض العقلية أو الفسيولوجية (عفيفي،2011، ص267).

في حين صنف (Siu Kwong, 2007) الأشكال الرئيسة للتفكك الأسري على النحو الآتي:

- انحلال الأسرة تحت تأثير الرحيل الإرادي لأحد الزوجين عن طريق الانفصال أو الطلاق أو الهجر.
- أسرة "القوقعة الفارغة"، وفيها يعيش الأفراد تحت سقف واحد، لكن علاقاتهم في الحد الأدنى، وكذلك اتصالاتهم ببعضهم، يفشلون في علاقاتهم معاً، وخاصة من حيث الالتزام بتبادل العواطف فيما بينهم.
- التغيرات في تعريف الدور الناتج عن التأثيرات الثقافية، وهذه قد تؤثر في مدى ونوعية العلاقات بين الزوج والزوجة، إلا أن الصورة أو النتيجة الأكثر وضوحاً في هذا المجال تكون في صراع الآباء مع أبنائهم الذين يكونون في سن الشباب.
- يمكن أن تحدث الأزمة العائلية بسبب أحداث خارجية، وذلك مثل الغياب الاضطراري المؤقت أو الدائم لأحد الزوجين بسبب الموت أو دخول السجن أو أية كوارث أخرى مثل الحرب أو الفيضان... إلخ.
- الكوارث الداخلية التي تتسبب عن فشل لا إرادي في أداء الدور نتيجة الأمراض النفسية أو العقلية، مثل التخلف العقلي الشديد لأحد أطفال الأسرة أو الاضطراب العقلي الشديد لأحد الأطفال أو لأحد الزوجين، والظروف المرضية الجسمانية المزمنة والخطرة التي يكون من الصعب علاجها. (P.48)

3- الموجهات النظرية المفسرة للتفكك الأسري:

تعددت النظريات المفسرة لمشكلة التفكك الأسري، ويمكن عرض أكثر النظريات ارتباطاً بالدراسة الراهنة على النحو الآتي.

- **نظرية الأنساق:**

تُعدّ نظرية الأنساق أحد الأسس النظرية الرئيسية التي تستند إليها معظم ممارسات العمل الجماعي، حيث تسعى إلى تفسير الجماعة كنظام متكامل من العناصر المتفاعلة. وتشير نظرية الأنساق العامة، وفقًا لـــ (Alle-Corliss & Alle-Corliss,2009)، إلى وجود علاقات متبادلة بين النسق وأنساقه الفرعية، بحيث يؤثر التغيير في أي جزء من النسق على النسق ككل(P.101) . ويرى (2004) Gladding أن نظرية الأنساق العامة تركز بشكل أساسي على كيفية تأثير تفاعل الأجزاء على عمليات النسق ككل (P. 224)،

ووفقاً لتلك النظرية، تُعدّ الأسرة جزء أساسيًا من كيان المجتمع، وتشكل نسقاً فرعياً من أنساقه، وتتكون بدورها من عدة أنساق فرعية ترتبط فيما بينها بعلاقات تفاعلية متبادلة، ويركز أنصار هذه النظرية على الاهتمام بالعلاقات الداخلية للنسق الأسري، وعلاقته بالأنساق الاجتماعية الأخرى، ما يسلط الضوء على أهمية التفاعل بين مختلف مكونات المجتمع (لطفي، 2017، ص 33).

وفي هذا السياق، يؤكد Donigan and Malnati(2006) على أهمية التفكير النسقي في فهم الأسر، وضرورة اتباع المعالجين الأسريين نهجًا شاملاً يراعي الترابط والتأثير المتبادل بين أفراد الأسرة، وعدم فصل قضايا الفرد عن السياق الأسري الأوسع. (P.3)

وفي هذا الإطار توفر نظرية النسق إطارًا لفهم كيفية عمل الأسرة كنسق، وكيف يمكن للتغيير في عضو واحد من الأسرة أن يؤثر على الأسرة ككل، حيث يمثل التفكك الأسري حالة من الخلل الوظيفي نتيجة تخلي أحد الوالدين عن دوره الأساسي المنوط به، أو نتيجة لخلافات بين الوالدين، مما يتسبب في خلل وظيفي عام لعمل الأسرة، ومن خلال فهم السببية الدائرية وكيفية تأثير التفاعلات بين أعضاء الأسرة على بعضهم البعض وعلى الأسرة ككل، يمكن تطوير استراتيجيات علاجية فعالة لمواجهة المتغيرات التي تسهم في حدوث التفكك الأسري، مما يعزز الترابط ويحسن أداء الأسرة ككل.

- **النظرية التفاعلية الرمزية:** تُعدّ من النظريات المحورية في دراسة الأسرة، وتركز على التفاعلات بين أفراد الأسرة وعلاقتهم بالمجتمع الخارجي، ومن خلال هذا المنظور يمكن فهم كيفية تأثير التفاعلات الأسرية على تماسك الأسرة واستقرارها، فعندما يفشل أحد الوالدين في أداء دوره، يمكن أن يؤدي ذلك إلى تصدع بنيان الأسرة وزيادة خطر التفكك الأسري. بالإضافة إلى ذلك، يعتمد نجاح العلاقة الزوجية على درجة الإشباع العاطفي بين الزوجين، وعدم تحقيق هذا الإشباع يمكن أن يؤدي إلى توترات وخلافات تؤثر سلبًا على استقرار الأسرة وتزيد من احتمالية التفكك الأسري. (الأطرش،2018، ص87)

خامساً- الإجراءات المنهجية:

1- **نوع الدراسة ومنهجها:** تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية، واعتمدت على منهج المسح الاجتماعي الذي يعد منهجاً ملائماً لنوع الدراسة الراهنة. يسهم هذا المنهج في الحصول على معلومات دقيقة حول موضوع الدراسة من الحالات المسجلة بمركز الاستشارات الأسرية بمدينة حائل، بالإضافة إلى ذلك، اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي، من خلال وضع الفروض واختبارها، وتحليل العلاقات بين متغيرات الدراسة، واستخلاص النتائج ومناقشتها.

2- فروض الدراسة:

من المتوقع وجود تأثير دال احصائياً للمتغيرات (الاجتماعية – النفسية- الاقتصادية – الصحية – الدينية والثقافية – التكنولوجية) في تفسير حالات التفكك بجماعات الأسر.

3- متغيرات الدراسة:

أ- **المتغير التابع:** ويمثل عدد حالات التفكك الأسري بمركز الاستشارات الأسرية بحائل خلال 48 شهراً.

ب- **المتغيرات التفسيرية (المستقلة):** المراد قياس تأثيرها على المتغير التابع، كما موضح بالجدول الآتي:

جدول (1) يوضح المتغيرات التفسيرية وترميزها

الترميز	المتغيرات
X1	يرمز لعدد حالات التفكك الأسري التي تحدث نتيجة للمتغيرات الاجتماعية.
X2	يرمز لعدد حالات التفكك الأسري التي تحدث نتيجة للمتغيرات النفسية.
X3	يرمز لعدد حالات التفكك الأسري التي تحدث نتيجة للمتغيرات الاقتصادية.
X4	يرمز لعدد حالات التفكك الأسري التي تحدث نتيجة للمتغيرات الصحية
X5	يرمز لعدد حالات التفكك الأسري التي تحدث نتيجة للمتغيرات الدينية والثقافية
X6	يرمز لعدد حالات التفكك الأسري التي تحدث نتيجة للمتغيرات التكنولوجية

4- مجالات الدراسة:

أ- **المجال البشري:** حصر شامل للمستفيدين من خدمات مركز الاستشارات الأسرية بحائل، وبلغ عدد المستفيدين خلال 48 شهرًا (240) مستفيدًا، وبعد الحصول على الموافقة المستنيرة للتعاون مع الباحث، بلغت مفردات البحث (196) مفردة، وخصائصهم موضحة في جدول رقم(2).

جدول (2) يوضح خصائص الديموغرافية لمجتمع الدراسة

المتغيرات الرئيسة	المتغيرات الفرعية	ك	%
النوع	- ذكر	40	%20.4
	- أنثى	156	%79.6
الجنسية	- سعودي	164	%83.7
	- غير سعودي	32	%16.3
المرحلة العمرية لطالبي الخدمة	- أقل من35	53	%27.0
	- من 35- أقل من45	90	%45.9
	- من 45- أقل من55	42	%21.4
	- من 55فأكثر	11	%5.6
المستوى التعليمي لطالبي الخدمة	- ابتدائي	17	%8.7
	- متوسط	82	%41.8
	- ثانوي	23	%11.7
	- جامعي	74	%37.8
مصدر المشكلة	- الزوجة	91	%46.4
	- الزوج	82	%41.8
	- الأم/ الأب	23	%11.7
نوع المشكلة (*)	- طلاق	26	%13.3
	- انفصال	82	%41.8
	- هجر	8	%4.1
	- نزاعات أسرية	72	%36.7
	- عنف أسري	6	%3.1
	- إدمان المخدرات	2	%1.0

ب- **المجال المكاني:** تم اختيار مركز الاستشارات الأسرية بمدينة حائل كموقع للدراسة بسبب توافر السجلات والبيانات الكافية حول القضايا الأسرية، مما يسهل عملية جمع البيانات وتحليلها. بالإضافة إلى ذلك، أبدى المركز استعدادًا للتعاون مع الباحث وتقديم الدعم اللازم لإجراء البحث، مما يعزز فرص تطبيق نتائج البحث وتحقيق تأثير إيجابي على أرض الواقع.

* **نوع المشكلة: وفقاً للإحصائيات الواردة من مركز الاستشارات الأسرية بحائل، والإجراءات المتبعة في تصنيف المشكلات بالمركز خلال فترة جمع البيانات.**

ج- **المجال الزمني:** تم تطبيق الدراسة الميدانية خلال الفترة من 1 نوفمبر 2024 حتى 31 ديسمبر 2024.

5- أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة على الآتي

الأداة الأولى: استمارة قياس متغيرات التفكك الأسري

قام الباحث بتصميم استمارة لقياس متغيرات تفكك جماعة الأسرة، في صورتها الأولية من خلال الاطلاع على الإطار النظري وبعض الدراسات السابقة، كأداة لجمع المعلومات المطلوبة للبحث، وتكونت من (36) عبارة مقسمة على ست أبعاد فرعية وهي: المتغيرات الاجتماعية (8) عبارات، المتغيرات النفسية (8) عبارات، المتغيرات الاقتصادية (8) عبارات، المتغيرات الصحية (8) عبارات، المتغيرات الدينية والثقافية (6) عبارات، المتغيرات التكنولوجية (6) عبارات وتم تقدير جميع بنود المقياس على متدرج ثلاثي: أوافق، أوافق بدرجة متوسطة، غير موافق. ومن ثم تتراوح درجات المقياس بين (36-108)، ويتم الحكم على مستوى الأهمية النسبية للمتغيرات والعبارات من خلال قيمة (الوسط الحسابي) بالاعتماد على المعيار الآتي: فالدرجة من (1: 1.66) منخفض، والدرجة من (1.67: 2.33) متوسط، والدرجة من (2.34 :3.00) مرتفع.

تقنين أداة القياس:

الصدق:

تم التحقق من صدق الأداة من خلال الآتي:

- صدق المحكمين: حيث تم عرض المقياس في صورته الأولية على عدد (6) من المحكمين من أساتذة الخدمة الاجتماعية، وعلم النفس، والممارسة الميدانية، ولقد طُلب من السادة المحكمين تحكيم المقياس من حيث ارتباط العبارات بالبعد ووضوح العبارة ومدى مناسبة صياغتها.
- صدق الاتساق الداخلي: طبقت الأداة على عينة مكونة من (10) مفردة دون عينة الدراسة الأساسية ولها نفس الخصائص، وتراوحت معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من الأبعاد والدرجة الكلية ما بين (0.82 -0.88)، وهي دالة احصائيا عند مستوى معنوية (0.01) مما يشير إلى صدق المقياس وصلاحيته للاستخدام فيما صمم من أجله.

الثبات: يعد الهدف من إجراء عملية الثبات هو التأكد من دقة المقياس وموضوعية نتائجه، وقد تم التحقق من ثبات درجات المقياس **من خلال الطرق الآتية:**

- طريقة ألفا كرونباخ: حيث بلغ معامل الثبات "ألفا" (0.91) وهو معامل عال.
- طريقة التجزئة النصفية Split– half باستخدام معامل سبيرمان براون وبلغت قيمتـــه (0.88)، ويشير ذلك إلى صلاحية الأداة للتطبيق.

الأداة الثانية: أداة تقدير المتغيرات التفسيرية للدراسة

تم إعداد أداة لتقدير عدد حالات التفكك الأسري بمركز الارشاد الأسري بحائل، وتصنيفها في ضوء المتغيرات التفسيرية للدراسة.

الصعوبات: واجهت الدراسة صعوبات في الحصول على الموافقة المستنيرة من بعض المستفيدين بسبب مخاوفهم بشأن الخصوصية والسرية. وقد تم التغلب عليها بالتعاون مع خبراء المركز.

الأساليب الإحصائية: بعد عملية جمع البيانات ومراجعتها ميدانياً ومكتبياً، قام الباحث بترميز وتكويد البيانات وتفريغها باستخدام برنامج (SPSS V 26)، وفقاً للأساليب الإحصائية الآتية:

1- التكرارات والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري

2- معامل ارتباط بيرسون لحساب الصدق، معامل ألفا كرونباخ، وسيبرمان براون لحساب الثبات.

3- نموذج الانحدار البوتسترابي لتحديد العلاقة بين المتغيرات التفسيرية للدراسة، والمتغير التابع.

سادساً – نتائج الدراسة الميدانية:

الإجابة على تساؤلات الدراسة وفروضها:

1- الإجابة على تساؤلات الدراسة

التساؤل الرئيس وفروعه: والذي ينص على: ما المتغيرات الحياتية (الاجتماعية – النفسية – الاقتصادية – الصحية –الدينية والثقافية – التكنولوجية) المفسرة لمشكلة التفكك الأسري؟، وللإجابة على ذلك، تم إجراء المعالجة الإحصائية الوصفية المتمثلة في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب المتغيرات، وتحديد مستوى الأهمية على النحو الآتي:

جدول (4) يوضح الأهمية النسبية للمتغيرات الحياتية المفسرة لمشكلة التفكك الأسري

م	المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الأهمية	الترتيب
1	الاجتماعية	2.13	0.78	الثالث	متوسط
2	النفسية	2.30	0.80	الثاني	متوسط
3	الاقتصادية	2.43	0.65	الأول	مرتفع
4	الصحية	1.91	0.88	الخامس	متوسط
5	الدينية و الثقافية	1.88	0.83	السادس	متوسط
6	التكنولوجية	1.98	0.84	الرابع	متوسط
الوسط للمتغيرات		**2.10**	**0.79**	**متوسط**	

يوضح الجدول السابق وصفياً الأهمية النسبية للمتغيرات الحياتية المفسرة لحدوث التفكك بجماعات الأسر، وتبين من بياناته أن المتوسط الحسابي قد بلغ (2.10)، بانحراف معياري (0.79)، وجاء الأهمية بشكل عام في المستوى" المتوسط"، ومؤشرات ذلك وفقاً لترتيب المتوسط الحسابي: جاء في المرتبة الأولى المتغيرات الاقتصادية بمتوسط حسابي (2.43)، وجاء بالمرتبة الثانية المتغيرات النفسية بمتوسط حسابي (2.30)، وجاء في المرتبة الثالثة المتغيرات الاجتماعية بمتوسط حسابي (2.31)، وفي المرتبة الرابعة جاءت المتغيرات التكنولوجية بمتوسط حسابي (1.98)، وفي المرتبة الخامسة جاءت المتغيرات الصحية بمتوسط حسابي (1.91)، وفي المرتبة السادسة والأخيرة جاءت المتغيرات الدينية والثقافية بمتوسط حسابي (1.88).

جدول (5) يوضح المتغيرات الاجتماعية المفسرة لمشكلة التفكك الأسري

	العبارات	موافق		بدرجة متوسطة		غير نوافق		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الأهمية	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%				
1	عدم التوافق في المستوى الاجتماعي بين الزوجين	١٠٦	54.1	٥٢	26.5	٣٨	19.4	2.35	0.79	مرتفع	4
2	سوء العلاقات بين أهل الزوجين	١٢٨	65.3	٤٦	23.5	٢٢	11.2	2.54	0.69	مرتفع	2
3	تدخل الأقارب في شؤون الأسرة	١٣٤	68.4	٤٨	24.5	١٤	7.1	2.61	0.62	مرتفع	1

	العبارات	موافق		بدرجة متوسطة		غير نوافق		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الأهمية	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%				
4	عدم وجود تفاهم بين الزوجين	٨٢	41.8	٣٨	19.4	٧٦	38.8	2.03	0.90	متوسط	5
5	غياب الحوار بين الزوجين	١٢٠	61.2	٣٦	18.4	٤٠	20.4	2.41	0.81	مرتفع	3
6	تقاعد الزوج/ الزوجة	٥٠	25.5	٥٢	26.5	٩٤	48.0	1.78	0.83	متوسط	6
7	خروج الزوجة للعمل	٣٦	18.4	٣٤	17.3	١٢٦	64.3	1.54	0.79	منخفض	8
8	زواج الأب من أكثر من زوجة وإهماله لأسرته	٥٤	27.6	٤٢	21.4	١٠٠	51.0	1.77	0.86	متوسط	7
	الوسط العام للبعد							2.13	0.78	متوسط	

يوضح الجدول السابق وصفياً المتغيرات الاجتماعية المفسرة لحدوث التفكك الأسري، وتبين من بياناته أن الوسط الحسابي العام قد بلغ (2.13)، بانحراف معياري (0.78)، وجاءت استجاباتهم بشكل عام حول تلك المتغيرات في المستوى " المتوسط ".

جدول (6) يوضح المتغيرات النفسية المفسرة لمشكلة التفكك الأسري

	العبارات	موافق		بدرجة متوسطة		غير نوافق		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الأهمية	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%				
1	وجود برود عاطفي بين الزوجين	٥٤	27.6	٣٨	19.4	١٠٤	53.1	1.74	0.86	متوسط	8
2	سوء المعاملة بين الزوجين	١٣٦	69.4	٤٠	20.4	٢٠	10.2	2.59	0.67	مرتفع	1
3	العصبية الزائدة من أحد الزوجين	١٠٠	51.0	٣٨	19.4	٥٨	29.6	2.21	0.87	متوسط	6
4	الاضطراب النفسي لأحد الزوجين	١٣٤	68.4	٢٠	10.2	٤٢	21.4	2.47	0.83	مرتفع	3
5	الشعور بالخيانة الزوجية	١٠٠	51.0	٣٠	15.3	٦٦	33.7	2.17	0.91	متوسط	7
6	غيرة أحد الزوجين من المستوى التعليمي للطرف الآخر	٩٨	50.0	٦٤	32.7	٣٤	17.3	2.33	0.75	متوسط	4
7	فقدان الثقة المتبادلة بين الزوجين	١٣٨	70.4	٣٦	18.4	٢٢	11.2	2.59	0.68	مرتفع	2

	العبارات	موافق		بدرجة متوسطة		غير نوافق		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الأهمية	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%				
8	عدم الشعور بالأمان والطمأنينة بجانب الطرف الآخر	٩٦	49.0	٥٦	28.6	٤٤	22.4	2.27	0.80	متوسط	5
	الوسط العام للبعد							2.30	0.80	متوسط	

يوضح الجدول السابق وصفياً المتغيرات النفسية المفسرة لحدوث التفكك الأسري، وتبين من بياناته أن الوسط الحسابي العام قد بلغ (2.30)، بانحراف معياري (0.80)، وجاءت استجاباتهم بشكل عام حول تلك المتغيرات في المستوى " المتوسط ".

جدول (7) يوضح المتغيرات الاقتصادية المفسرة لمشكلة التفكك الأسري

	العبارات	موافق		بدرجة متوسطة		غير نوافق		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الأهمية	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%				
1	الانخفاض المفاجئ في دخل الأسرة	٤٠	20.4	٤٦	23.5	١١٠	56.1	1.64	0.80	منخفض	8
2	السكن غير المناسب	١٨٠	91.8	١٢	6.1	٤	2.0	2.90	0.36	مرتفع	2
3	فقدان الوظيفة بشكل مفاجئ	٧٢	36.7	٤٠	20.4	٨٤	42.9	1.94	0.89	متوسط	7
4	الأزمات المالية المستمرة	١٠٤	53.1	٣٦	18.4	٥٦	28.6	2.24	0.87	متوسط	6
5	سوء استخدام الموارد المالية	١٤٨	75.5	٢٨	14.3	٢٠	10.2	2.65	0.66	مرتفع	4
6	شيوع النمط الاستهلاكي داخل الأسرة	١١٤	58.2	٤٦	23.5	٣٦	18.4	2.40	0.78	مرتفع	5
7	ضعف القدرة على الوفاء باحتياجات الأسرة	١٥٤	78.6	٢٤	12.2	١٨	9.2	2.69	0.63	مرتفع	3
8	تراكم الديون على كاهل الأسرة	١٨٦	94.9	١٠	5.1			2.95	0.22	مرتفع	1
	الوسط العام للبعد							2.43	0.65	مرتفع	

يوضح الجدول السابق وصفياً المتغيرات الاقتصادية المفسرة لحدوث التفكك الأسري، وتبين من بياناته أن الوسط الحسابي العام قد بلغ (2.24)، بانحراف معياري (0.63)، وجاءت استجاباتهم بشكل عام حول تلك المتغيرات في المستوى " مرتفع ".

جدول (8) يوضح المتغيرات الصحية المفسرة لمشكلة التفكك الأسري

	العبارات	موافق		بدرجة متوسطة		غير نوافق		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الأهمية	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%				
1	المرض المزمن لأحد الزوجين	٨٦	43.9	٢٦	13.3	٨٤	42.9	2.01	0.93	متوسط	2
2	ضعف القدرة على الوفاء بالواجبات الزوجية	٥٦	28.6	٤٦	23.5	٩٤	48.0	1.81	0.86	متوسط	4
3	الإصابة بمرض معدي	٤٦	23.5	٥٠	25.5	١٠٠	51.0	1.72	0.82	متوسط	6
4	وجود طفل معاق بالأسرة	٥٦	28.6	٣٨	19.4	١٠٢	52.0	1.77	0.87	متوسط	5
5	الإدمان على المواد المخدرة أو الكحول	٧٨	39.8	٣٠	15.3	٨٨	44.9	1.95	0.92	متوسط	3
6	نقص الوعي الصحي داخل الأسرة	٩٦	49.0	٤٢	21.4	٥٨	29.6	2.19	0.87	متوسط	1
	الوسط العام للبعد							1.91	0.88	متوسط	

يوضح الجدول السابق وصفياً المتغيرات الصحية المفسرة لحدوث التفكك الأسري، وتبين من بياناته أن الوسط الحسابي العام قد بلغ (1.91)، بانحراف معياري (0.88)، وجاءت استجاباتهم بشكل عام حول تلك المتغيرات في المستوى " المتوسط ".

جدول (9) يوضح المتغيرات الدينية والثقافية المفسرة لمشكلة التفكك الأسري

	العبارات	موافق		بدرجة متوسطة		غير نوافق		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الأهمية	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%				
1	الانفتاح المفرط على ثقافات أخرى	١١٤	58.2	٢٤	12.2	٥٨	29.6	2.29	0.89	متوسط	1
2	اختلاف الخلفيات الثقافية بين الزوجين	٦٤	32.7	٤٤	22.4	٨٨	44.9	1.88	0.87	متوسط	4

	العبارات	موافق		بدرجة متوسطة		غير نوافق		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الأهمية	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%				
3	عدم احترام العادات والتقاليد المشتركة بين الزوجين	٤٢	21.4	٣٤	17.3	١٢٠	61.2	1.60	0.82	متوسط	5
4	الاختلاف في مستوى التدين بين الزوجين	٢٢	11.2	٣٤	17.3	١٤٠	71.4	1.40	0.68	متوسط	6
5	عدم الاهتمام بالتربية الدينية السليمة للأبناء	٨٨	44.9	٣٢	16.3	٧٦	38.8	2.06	0.92	متوسط	2
6	عدم الالتزام بالضوابط الشرعية للعلاقة الزوجية	٧٠	35.7	٦٦	33.7	٦٠	30.6	2.05	0.81	متوسط	3
	الوسط العام للبعد							1.88	0.83	متوسط	

يوضح الجدول السابق وصفياً المتغيرات الدينية والثقافية المفسرة لحدوث التفكك الأسري، وتبين من بياناته أن الوسط الحسابي العام قد بلغ (1.88)، بانحراف معياري (0.83)، وجاءت استجاباتهم بشكل عام حول تلك المتغيرات في المستوى " المتوسط ".

جدول (10) يوضح المتغيرات التكنولوجية المفسرة لمشكلة التفكك الأسري

	العبارات	موافق		بدرجة متوسطة		غير نوافق		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الأهمية	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%				
1	التقليد غير الوعي للمسلسلات والأفلام	١٠٠	51.0	٣٤	17.3	٦٢	31.6	2.19	0.89	متوسط	2
2	إدمان المواقع الإلكترونية المختلفة	٦٨	34.7	٥٦	28.6	٧٢	36.7	1.98	0.85	متوسط	4
3	الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	١٢٢	62.2	٣٠	15.3	٤٤	22.4	2.40	0.83	مرتفع	1
4	التأثر ببعض الشخصيات على مواقع التواصل	٨٨	44.9	٤٤	22.4	٦٤	32.7	2.12	0.87	متوسط	3
5	سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	٤٢	21.4	٤٤	22.4	١١٠	56.1	1.65	0.81	متوسط	5

	العبارات	موافق		بدرجة متوسطة		غير نوافق		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الأهمية	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%				
6	محاولة محاكاة الأفلام الإباحية أثناء العلاقة الزوجية	٣٤	17.3	٣٦	18.4	١٢٦	64.3	1.53	0.77	متوسط	6
الوسط العام للبعد								1.98	0.84	متوسط	

يوضح الجدول السابق وصفياً المتغيرات التكنولوجية المفسرة لحدوث التفكك الأسري، وتبين من بياناته أن الوسط الحسابي العام قد بلغ (1.98)، بانحراف معياري (0.84)، وجاءت استجاباتهم بشكل عام حول تلك المتغيرات في المستوى " المتوسط ".

2- الإجابة على فروض الدراسة

للدراسة فرض رئيس ينص على: من المتوقع وجود تأثير دال احصائياً للمتغيرات الحياتية (الاجتماعية – النفسية–الاقتصادية – الصحية – الدينية والثقافية – التكنولوجية) في تفسير حالات التفكك بجماعة الأسرة، وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

جدول (11) يوضح تحليل التباين أحادي الاتجاه للفروق بين المتغيرات التفسيرية والتابعة

مصدر التباين Model	مجموع المربعات Sum of Squares	درجة الحرية df	متوسط المربعات Mean Square	قيمة ف F	مستوى الدلالة Sig.
Regression	74330.236	6	127388.373	57.711	.000[b]
Residual	8801.076	41	214.660		
Total	83131.312	47			

a. Dependent Variable: Y
b. Predictors: (Constant), X6, X5, X4, X3, X2, X1

أظهرت بيانات الجدول السابق؛ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات التفسيرية (الاجتماعية- النفسية- الاقتصادية- الصحية- الدينية والثقافية- التكنولوجية) والمتغير التابع (التفكك الأسري)، حيث جاءت قيمة (ف) دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، وهذا يدل على صلاحية تطبيق نموذج الانحدار البوتستراربي.

جدول (12) يوضح نتائج نموذج الانحدار البوتسترابي (Bootstrap for Coefficients)

المتغيرات	معاملات الانحدار البوتسترابي (B)	الخطأ المعياري Std. Error	Sig. (2-tailed)	مستوى الثقة 95% Confidence Interval	
				Lower	Upper
(Constant)	24.90	7.69	0.02	8.80	39.08
X1	2.27	0.40	0.01	0.12	2.87
X2	2.10	0.85	0.03	0.14	3.46
X3	5.20	0.33	0.04	-0.700	6.81
X4	1.12	1.03	0.28	-1.243	3.56
X5	1.37	0.72	0.07	0.04	3.11
X6	4.86	1.67	0.01	0.93	8.04

يتضح من الجدول السابق، الخاص بنتائج نموذج الانحدار البوتسترابي، الآتي:

- فيما يتعلق بالمتغير(X1): والذي يرمز لعدد حالات التفكك الأسري التي تحدث نتيجة للمتغيرات الاجتماعية، جاءت قيمة (P–Value =0.01) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05)، وهذا يؤشر إلى أن المتغيرات الاجتماعية يوجد لها تأثير معنوي في المتغير التابع.
- فيما يتعلق بالمتغير(**X2**): والذي يرمز لعدد حالات التفكك الأسري التي تحدث نتيجة للمتغيرات النفسية، جاءت قيمة (P–Value =0.03) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05)، وهذا يؤشر إلى أن المتغيرات النفسية يوجد لها تأثير معنوي في المتغير التابع.
- فيما يتعلق بالمتغير(**X3**): والذي يرمز لعدد حالات التفكك الأسري التي تحدث نتيجة للمتغيرات الاقتصادية، جاءت قيمة (P–Value =0.04) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05)، وهذا يؤشر إلى أن المتغيرات الاقتصادية يوجد لها تأثير معنوي في المتغير التابع.
- فيما يتعلق بالمتغير(**X4**): والذي يرمز لعدد حالات التفكك الأسري التي تحدث نتيجة للمتغيرات الصحية، جاءت قيمة (P–Value =0.28) وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، وهذا يؤشر إلى أن المتغيرات الصحية لا يوجد لها تأثير معنوي في المتغير التابع.
- فيما يتعلق بالمتغير(**X5**): والذي يرمز لعدد حالات التفكك الأسري التي تحدث نتيجة للمتغيرات الدينية والثقافية، جاءت قيمة (P–Value =0.07) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05)، وهذا يؤشر إلى أن الدينية والثقافية يوجد لها تأثير معنوي في المتغير التابع.
- فيما يتعلق بالمتغير(**X6**): والذي يرمز لعدد حالات التفكك الأسري التي تحدث نتيجة للمتغيرات التكنولوجية، جاءت قيمة (P–Value =0.01) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05)، وهذا يؤشر إلى أن المتغيرات التكنولوجية يوجد لها تأثير معنوي في المتغير التابع.

واجمالاً؛ ومن خلال نتائج الجدول يمكن كتابة معادلة نموذج الانحدار البوتسترابي، على الشكل الاتي:

$$\hat{Y}=24.90+2.27X1+2.10X2+5.20X3+1.37X5+4.86\ X6$$

وتشير المعادلة إلى وجود علاقة طردية بين المتغيرات التفسيرية) الاجتماعية – النفسية–الاقتصادية – الدينية والثقافية – التكنولوجية) للنموذج والمتغير التابع، وهذا يعني أن زيادة المتغيرات التفسيرية بمقدار وحدة واحدة تؤدي إلى زيادة المتغير التابع الذي يمثل عدد حالات التفكك الأسري خلال48 شهر بمركز الاستشارات الأسرية بحائل.

سادساً: مناقشة النتائج، والاستنتاجات

يمكن وضع تفسير لنتائج الدراسة في ضوء تساؤلاتها، واستناداً على المنحى النظري؛ وما يتضمنه من معارف نظرية، وأيضا الاستفادة من نتائج الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، على النحو الآتي:

1- **مناقشة نتائج التساؤل الرئيس وفروعه: والذي ينص على: ما الأهمية النسبية للمتغيرات المفسرة لمشكلة التفكك الأسري؟**

كشفت النتائج عن الأهمية النسبية للمتغيرات المفسرة لحدوث التفكك بجماعات الأسر، وجاءت النتائج مرتبة على النحو الآتي: جاءت المتغيرات الاقتصادية في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.43)، يليها المتغيرات النفسية في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.30)، بينما جاءت المتغيرات الاجتماعية في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.13)، وجاءت المتغيرات التكنولوجية في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (1.98)، يليها المتغيرات الصحية في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (1.91)، وفي المرتبة السادسة والأخيرة جاءت المتغيرات الدينية والثقافية بمتوسط حسابي (1.88).

- وإجمالاً، جاءت الأهمية النسبية للمتغيرات المفسرة لحدوث التفكك بجماعات الأسر في المستوى "المتوسط" بمتوسط حسابي عام (2.10) وانحراف معياري (0.79)، ويؤشر ذلك إلى أن المتغيرات الاقتصادية والنفسية والاجتماعية تلعب دورًا أكبر في تفسير التفكك الأسري مقارنة بالمتغيرات الأخرى. ويتفق ذلك مع نتائج دراسة العموش (2013) التي أوضحت وجود علاقة ارتباطية عكسية بين العامل الاقتصادي والتفكك الأسري، حيث يقل التفكك الأسري مع تحسن الوضع الاقتصادي.

2- **مناقشة نتائج الفرض الرئيس للدراسة: والذي ينص على: من المتوقع وجود تأثير دال احصائياً للمتغيرات الحياتية (الاجتماعية- النفسية- الاقتصادية- الصحية- الدينية والثقافية- التكنولوجية) في تفسير حالات التفكك الأسري.**

- حيث أظهرت النتائج وجود تأثير دال احصائياً للمتغيرات (الاجتماعية – النفسية- الاقتصادية – الدينية والثقافية – التكنولوجية) في تفسير حالات التفكك بجماعات الأسر.
- كما بينت نتائج معادلة الانحدار وجود علاقة طردية بين المتغيرات التفسيرية (الاجتماعية- النفسية- الاقتصادية – الدينية والثقافية – التكنولوجية) والمتغير التابع (التفكك الأسري)، وهذا يعني أن زيادة تلك المتغيرات التفسيرية يسهم في زيادة عدد حالات التفكك داخل جماعات الأسر.
- أوضحت نتائج نموذج الانحدار البوتسترابي أن المتغيرات الاقتصادية داخل جماعات الأسر تُعد من أكثر العوامل تأثيرًا في زيادة حالات التفكك الأسري. حيث وجد أن زيادة الخلافات الزوجية بسبب العوامل الاقتصادية بمقدار وحدة واحدة تؤدي إلى زيادة احتمالات التفكك الأسري بمقدار (5.20)، وهو تأثير كبير، وتتفق هذه النتائج مع الدراسات السابقة، مثل نتائج دراسة Khan (2001) التي أشارت إلى أن عدم كفاية الدخل من أبرز العوامل المؤدية لانهيار الحياة الزوجية، ودراسة Siu (2007) Kwong) التي أكدت على العلاقة بين فقر الأسرة وتفككها.
- كشفت نتائج نموذج الانحدار البوتسترابي أيضًا عن أن المتغيرات التكنولوجية تحتل المرتبة الثانية في التأثير على حدوث التفكك الأسري، حيث وجد أن زيادة الخلافات الزوجية بسبب العوامل التكنولوجية بمقدار وحدة واحدة تؤدي إلى زيادة احتمالات التفكك الأسري بمقدار (4.86)، وهو تأثير كبير. وفي هذا الصدد، أشار Villegas (2013) إلى أن العوامل التكنولوجية تؤثر في طريقة تفاعل الأسرة اجتماعيًا، وبالتالي على علاقاتها. وأظهرت النتائج أنه لا يمكن تصنيف تلك العوامل ضمن مجموعة محددة من الإيجابية أو السلبية، فهي أحيانًا تعيق علاقاتنا الأسرية، أو على العكس، تعززها.
- كما شير النتائج إلى أن زيادة العوامل الاجتماعية بوحدة واحدة تؤدي إلى زيادة احتمالات التفكك الأسري بنسبة (2.27)، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة الهواري

والهبارنه (2020)، التي أبرزت تأثير العوامل الاجتماعية – بما في ذلك التربية الخاطئة وتقصير الرجل في واجباته – على زيادة احتمالية التفكك الأسري.

- بينما زيادة العوامل النفسية بمقدار وحدة واحدة تؤدي إلى زيادة احتمالات التفكك الأسري بمقدار (2.10) وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الحربي (2012م) التي أظهرت أن التي كشفت عن تأثير التفكك الأسري على سمات شخصية الأبناء، وزيادة المشكلات السلوكية والانفعالية لديهم، خاصة الغضب والاكتئاب والقلق.
- وكشف النتائج أن المتغيرات الصحية لا يوجد لها تأثير معنوي في المتغير التابع (التفكك الأسري)، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة الهواري والهبارنه (2020) التي وجدت أن العوامل الصحية، مثل سوء التغذية والمشاكل الصحية المترتبة عليها، ووجود إعاقة في الأسرة، تسهم في حدوث التفكك الأسري.

الاستنتاجات العامة:

في ضوء مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها، أظهرت استجابات المستفيدين من خدمات مركز الإرشاد، تبايناً في تأثير المتغيرات المختلفة على التفكك الأسري. إذ تبين أن المتغيرات الاقتصادية هي الأكثر تأثيرًا، تليها المتغيرات النفسية والاجتماعية.

في حين كشفت معادلة الانحدار البوتسترابي وجود علاقة دالة إحصائيًا بين المتغيرات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والتكنولوجية والتفكك الأسري، وقد تبين أن المتغيرات الاقتصادية والتكنولوجية، الأكثر تأثيراً مقارنة بالمتغيرات الاجتماعية والنفسية.

وإجمالًا، يُظهر التحليل أن التفكك الأسري لا يُفسر بعامل واحد، بل هو نتاج لتداخل معقد بين مجموعة من العوامل المتنوعة، لذا، تتطلب الحلول الفعالة نهجًا شاملاً يأخذ في الاعتبار جميع هذه العوامل بشكل متكامل. ويتوافق هذا الرأي مع تأكيد Donigan and Malnati(2006) على أهمية التفكير النسقي في فهم الأسر، حيث يسلطون الضوء على ضرورة اتباع المعالجين الأسريين لنهج شامل يراعي الترابط والتأثير المتبادل بين أفراد الأسرة، مع تجنب فصل قضايا الفرد عن السياق الأسري الأوسع.

سابعاً: مؤشرات لدور الأخصائي الاجتماعي في مواجهة متغيرات التفكك بجماعات الأسر

استنادًا إلى الخطوات الأساسية للعمل مع الأسر والجماعات في الخدمة الاجتماعية، يمكن في ضوء المنحى النظري والدراسات السابقة، ونتائج الدراسة الراهنة، صياغة مؤشرات لدور الأخصائي الاجتماعي في مواجهة متغيرات التفكك بجماعات الأسر (كجماعة صغيرة)، مما يعيد توازن النسق، ويسهم في تحقيق استقرار الأسرة والتقليل من تفككها، ومن جانب أخر التعامل مع الآثار الناجمة عن هذا التفكك، على النحو الآتي:

1- التقدير: ويتضمن الآتي:

1.1. التقدير الأولي للأوضاع الأسرية:

- **جمع المعلومات:** في هذه المرحلة، يتم جمع البيانات اللازمة لفهم جميع جوانب التفكك الأسري، وذلك من خلال مقابلات مع أفراد الأسرة (الزوجين، الأبناء) وتقييم الوضع الاقتصادي والاجتماعي والنفسي.
- **تحليل المتغيرات:** تحليل العوامل التي تؤثر على الأسرة وفقًا للمتغيرات التي وردت في البحث مثل المتغيرات الاجتماعية، النفسية، الاقتصادية، الصحية، الدينية، الثقافية، والتكنولوجية.
- **التحديد الدقيق للمشكلات:** من خلال هذا التقدير، يتم تحديد أبرز المشاكل التي تؤدي إلى التفكك الأسري، مثل الخلافات الزوجية، المشاكل الاقتصادية، أو التحديات النفسية مثل القلق والاكتئاب.

1.2. التفاعل مع الأسرة كجماعة صغيرة:

- يتم التعرف على الأسرة كنسق اجتماعي يتفاعل أعضاؤه ضمن أدوارهم المختلفة. يتم استخدام مفهوم الأسرة كجماعة صغيرة لفهم كيفية تأثير الأفراد داخل الأسرة على بعضها البعض.

1.3. الأساليب المهنية المقترحة في هذه المرحلة، ومن أهمها:

- المقابلات الفردية والجماعية.
- الملاحظة.
- الاستبانات.
- التقييم.

1.4. المهارات المهنية المقترحة في هذه المرحلة، ومن أهمها:

- المهارة في جمع المعلومات
- المهارة في التحليل (السبب والنتيجة)
- المهارة في توصيف المشكلة (من يتأثر بها، ومتى وأين تحدث...)
- المهارة في توجيه الأسئلة
- مهارة الاستماع الإيجابي الفعال.

2- التخطيط للتدخل مع الأسرة كجماعة صغيرة

2.1. وضع أهداف التدخل: بناء على التقدير الأولي، يتم تحديد أهداف التدخل المهني والتي تركز على مواجهة المتغيرات الأكثر تأثيراً في حدوث التفكك داخل جماعات الأسر.

2.2. صياغة خطة التدخل: في هذه المرحلة، يتم تحديد الأساليب المناسبة لتطبيق التدخل على الأسرة كجماعة صغيرة، تحديد الأدوار التي سيقوم بها الأخصائي الاجتماعي.

2.3. الأساليب المهنية المقترحة في هذه المرحلة، ومن أهمها:

- المقابلات الفردية
- الجلسات الأسرية
- العصف الذهني.

2.4. المهارات المهنية المقترحة في هذه المرحلة، ومن أهمها:

- المهارة في وضع الأهداف
- المهارة في تحديد أولويات التدخل المهني
- المهارة في تحديد الأدوار لكل عضو داخل الأسرة.

3- التدخل المهني مع الأسرة كجماعة صغيرة

3.1. ويتضمن مجموعة من الخطوات الآتية

- تنظيم جلسات حوارية جماعية بين أفراد الأسرة تحت إشراف الأخصائي الاجتماعي، تركز على معالجة القضايا المتعلقة بالعلاقات الزوجية والنزاعات الأسرية، وتشمل التوسط في حل النزاعات، تعزيز العلاقات الأسرية، وتوجيه الأفراد نحو حلول واقعية للقضايا الأسرية

- تقديم الدعم المالي والتوجيه المالي للأسرة من خلال برامج للمساعدة في التعامل مع الأزمات الاقتصادية مثل فقدان الوظائف أو التوترات المالية.
- تمكين الأسرة من التكيف مع الوضع الاقتصادي من خلال توفير استراتيجيات مالية فعّالة.
- يتم استخدام الوساطة لتوفير بيئة آمنة ومحايدة تتيح لكل فرد في الأسرة التعبير عن مشاعره ومشاكله بطريقة بنّاءة.
- يعمل الأخصائي الاجتماعي في هذه المرحلة كوسيط بين أفراد الأسرة، باستخدام مهارات الوساطة التي تشمل الاستماع الفعّال، وتقديم النصائح الموضوعية، والتفاوض بين الأطراف لحل الخلافات.
- يقدم الأخصائي الاجتماعي الدعم النفسي لعلاج الآثار النفسية مثل القلق والاكتئاب الناتج عن التفكك الأسري.
- تنظيم جلسات علاجية تركز على تحسين العلاقة الزوجية وتخفيف حدة الصراعات العاطفية والنفسية بين الزوجين، حث كلا الوالدين على توفير عوامل الحماية للأبناء بعد الطلاق، مما يقلل من الآثار السلبية المترتبة على طلاقهما.
- العمل مع الأسرة في تحسين التفاهم حول القيم الثقافية والدينية، بما يساهم في تقوية العلاقات داخل الأسرة.

3.2. الأساليب المهنية المقترحة في هذه المرحلة، ومن أهمها:

- ورش العمل.
- الندوات.
- التدريب على المهارات.
- المحاضرات.
- المناقشة الجماعية.
- لعب الدور.
- النمذجة.

3.3. المهارات المهنية المقترحة في هذه المرحلة، ومن أهمها:

- المهارة في الاتصال والتفاعل.
- المهارة في تقدير المشاعر.

- المهارة في استثمار طاقات الأعضاء وقدراتهم.
- المهارة في استخدام الواقع في الزمن الحاضر.
- المهارة في إدارة الحوار الجماعي.
- المهارة في حل النزاعات.
- المهارة في تعزيز العلاقات الأسرية.
- المهارة في توجيه الأعضاء نحو حلول واقعية للقضايا الأسرية.
- المهارة في توظيف واستخدام الموارد.

4- الانهاء والمتابعة:

4.1. الانهاء: عندما تحقق الأسرة تقدمًا ملموسًا في حل مشكلاتها، يتم إغلاق ملف الحالة تدريجيًا. هذا يتضمن: تحديد النقاط التي تم معالجتها بشكل إيجابي، التأكد من أن أفراد الأسرة قد تمكنوا من استخدام الأدوات والموارد التي تم توفيرها لهم.

4.2. المتابعة: بعد الانتهاء من التدخل المباشر، يتم تحديد خطة متابعة لضمان استمرارية التحسن داخل الأسرة.، ويواصل الأخصائي الاجتماعي متابعة حالة الأسرة بشكل دوري من خلال جلسات متابعة أو استشارات هاتفية.

4.3. الأساليب المهنية المقترحة في هذه المرحلة، ومن أهمها:

- التدعيم والمساندة
- التوجيه والنصح.
- التشجيع والتحفيز

4.4. المهارات المهنية المقترحة في هذه المرحلة، ومن أهمها:

- المهارة في تقدير وقت المتابعة.
- المهارة في التواصل الفعال. (استخدام وسائل التواصل الحديثة)
- المهارة في النمذجة.
- المهارة في الإنهاء.

5- **التقييم:** تقييم تأثير التدخل المهني على الأسرة من خلال قياس بعض المؤشرات، كما موضح بجدول (13)

المؤشر	الوصف	طريقة القياس	الهدف المستهدف	مستوى الأداء
1. نسبة الأسر التي تلقّيت دعمًا وتدخلًا فعالًا	قياس عدد الأسر التي تلقت خدمات دعم بشكل منتظم.	سجلات الحالة التقارير الشهرية/الربع سنوية.	≥80% من الأسر.	معدل استجابة مرتفع
2. نسبة الأسر التي أظهرت تحسنًا في مستوى التماسك الأسري	قياس مستوى التماسك قبل وبعد التدخل.	استبيانات تقييم موثقة، وتقارير المقابلات.	زيادة بنسبة 30% في مدى تقييم التماسك بعد 6 أشهر.	تحسن ملحوظ وواضح في نتائج التقييم.
3. نسبة النزاعات والخلافات الأسرية	قياس مستوى النزاعات والخلافات الأسرية	استمارات متابعة وتقييم الحالة.	خفض حالات النزاعات بنسبة 40% خلال 6 أشهر.	استقرار أسري إيجابي.
4. نسبة الأسر التي استفادت من برامج التوعية والمعرفة بحقوقها	قياس عدد الأسر التي تلقت برامج تدريبية وورش عمل	سجلات حضور وطلبات التقييم.	≥75% من الأسر تلقت على الأقل جلسة توعية واحدة.	مستويات عالية من الوعي والمعرفة
5. رضا الأسرة عن الخدمات المقدمة	قياس مدى رضا الأسرة من خلال	استبيان ميداني	معدل رضا ≥85%.	تقييم إيجابي عالٍ.
6. تفعيل شبكة دعم مجتمعي وتعاون مع المؤسسات	قياس مقدار التنسيق والتعاون مع جهات أخرى.	عدد حالات التوجيه، وطلبات الدعم المجتمعي، وتقارير التنسيق	تفعيل شراكات مع 3 مؤسسات أو أكثر.	تعاون مستدام ومرن بين الجهات المعنية

من خلال تنفيذ تلك المؤشرات السابقة، يتمكن الأخصائي الاجتماعي من التأثير إيجابيًا على جميع جوانب الحياة الأسرية، وبالتالي تقليل التفكك الأسري والآثار الناجمة عنه.

الدراسات المستقبلية في ضوء نتائج البحث:

1. تقييم فعالية برامج الإرشاد الزواجي في تحسين العلاقات الزوجية لحديثي الزواج بمدينة حائل"
2. فعالية المدخل الوقائي في خدمة الجماعة في تعزيز الوعي الأسري لدى المقبلين على الزواج.
3. تقييم مهارات الأخصائيين الاجتماعيين في مجال الوساطة الأسرية بمحاكم الأسرة.
4. فعالية برامج التدريب المهني للأخصائيين الاجتماعيين في مجال الوساطة الأسرية:
5. تحليل مؤشرات أداء الأخصائي الاجتماعي في مواجهة متغيرات التفكك الأسري.

مراجع الدراسة

أولاً: المراجع العربية

ابن منظور (1993). لسان العرب، بيروت، ط3.

أبو السعد، أحمد عبد اللطيف(2017م) فعالية برنامج إرشادي يستند إلى التمكين النفسي في تحسين الرضا الحياتي والأمل لدى طلبة المرحلة المتوسطة من ذوي الأسر المفككة في محافظة الكرك، مجلة دراسات العلوم التربوية، 44(4).

الأطرش، عصام حسني حسن. (2018). العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري في الضفة الغربية من وجهة نظر المواطنين .*كتاب أعمال المؤتمر الدولي المحكم: التفكك الأسري – الأسباب والحلول*، طرابلس: مركز جيل للبحث العلمي، 87 – 101. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/955500

الأمين، رحاب. (2017). دور العوامل الاجتماعية في التوافق الاجتماعي للأحداث الجانحين من منظور الخدمة الاجتماعية، جامعة النيلين.

التمياط، طلال (2011). التفكك الاجتماعي وعلاقته بالجريمة في المملكة العربية السعودية، جامعة مؤتة.

جمعية المودة (2024). تقرير أداء الربع الثالث: تصنيف ومقارنة القضايا الواردة للإرشاد الأسري، مسترجع من (https://almawaddah.org.sa/reports/294)

الحربي، نايف (2012) التفكك الأسري وأثره على شخصية الأبناء ومشكلاتهم السلوكية والانفعالية، كلية التربية جامعة طيبة، المدينة المنورة.

الحسن، إحسان محمد. (2012). علم اجتماع العائلة (ط. 2). دار الرشيد للنشر، بغداد.

الرويشد، خالد عبدالرحمن. (2004م). السلوك المضطرب لدى الأحداث الجانحين المودعين في دور الملاحظة في شمال المملكة العربية السعودية وعلاقته بالتفكك الأسري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية.

السيد، إبراهيم جابر. (2013). التفكك الأسري: الأسباب والمشكلات وطرق علاجها. دار التعليم الجامعي، الإسكندرية.

الشاعر، جميل محمد سليمان، وأبو حمادة، مروة علي خليل. (2017). المتغيرات الاجتماعية والثقافية لمشاكل الحياة الزوجية: دراسة سوسيوانثروبولوجية على عينة من الأسر في محافظة شمال غزة. فكر وإبداع، 116، 205-242. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/871865

الشافي، محمد. (2006). التفكك الأسري وانحراف الأحداث، دراسة مسحية على الأحداث المنحرفين في المجتمع القطري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الشامان، أمل سلامة. (2014) مستوى التفكك الأسري وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية لمنطقة تبوك بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

الصقور، صالح خليل. (2013). أثر التفكك الأسري على النظام الاجتماعي. دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

صواخرون، حامد. (2000). البيئة الأسرية وجنوح الأحداث، دراسة ميدانية في محافظة مسقط بسلطنة عمان (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

عبد الحميد، أحمد يحيى. (2014). الأسرة والبيئة (ط. 3). الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

عبد الحميد، سماح سالم جمال (2025). الإرشاد الاجتماعي (ط. 2). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عبدالرحيم، آمال(2016م) دليل الباحث في البحث الاجتماعي، دار العبيكان، جدة، 2016م.

عفيفي، عبدالخالق محمد (2011) بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

عكور، عاصم عبدالرحيم، و العزام، إدريس فالح .(2002) *تعاطي رب الأسرة للمخدرات وأثره على التفكك الأسري* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الاردنية، عمان. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/548770

العمرو، نادية (2007) التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الفتيات في الأردن، دراسة مقارنة بين الفتيات المنحرفات وغير المنحرفات، الإرشاد والتربية الخاصة، جامعة مؤتة، الأردن.

العموش، عبدالمجيد حسين (2013) التفكك الأسري وعلاقته بالعنف المدرسي لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين بمحافظة المفرق بالأردن، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية.

عويضة، إيمان محمود دسوقي. (2011). فعالية برنامج مقترح في خدمة الجماعة لتنمية دافعية الانجاز لدى المراهقات المتصدعات أسريا. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، المجلد 9(30)، 4013-4053، مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/122268

الفهادي، عبد الله مرزوق مانع. (2022). دور الوساطة في حل المنازعات الأسرية وتحقيق الأمن الإنساني بالمجتمع السعودي. حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، 24(2)، 965-1022، مسترجع من Doi: 10.21608/bfsgm.2022.277536

القحطاني، سنا محمد ظافر. (2023). الأخصائيين الاجتماعيين ودورهم في التخفيف من النزاعات الأسرية في دول قطر، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، 15(2)،207 – 238. مسترجع من DOI 10.21608/fjssj.2023.324013

كفافي، علاء الدين أحمد، عمر، نفيسة فوزي، وأبو غزالة، سميرة علي جعفر. (2018). نحو طلاق آمن في ضوء عوامل الخطر وعوامل الحماية الخاصة بأبناء المطلقين. العلوم التربوية، 26(3)، 186-204، مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1087722

لطفي، طلعت إبراهيم. (2017). النظريات الاجتماعية. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

محمد، أحمد محمد سليمان. (2023). التدخل المهني باستخدام برنامج الحوار الجماعي في خدمة الجماعة لتنمية وعي الفتيات المقبلات على الزواج بثقافة الحياة الأسرية. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، (31)، 179-227. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1372345

المرزوقي، صهيب عيسى. (2016). أساليب وقاية الأسرة من التفكك من خلال حديث أم زرع (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين.

المطيري، غازي بن وصل. (2025). التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث: دراسة وصفية على عينة من نزلاء دار الملاحظة بمنطقة المدينة المنورة. المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، (73). مسترجع من oi.org/10.52132/Ajrsp/v7.73.3D

مغازي، نهي سعدي أحمد (2024). الممارسة المهنية للعمل مع الجماعات: الشمولية والتطبيق. الإسكندرية: دار الطباعة الحرة.

الهواري، ازدهار خلف، والهبارنه، نجاح حسين. (2020). العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري وانحراف الأحداث في المجتمع الأردني. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 186(2).

وزارة العدل السعودية. (2024). خدمات التقارير التفاعلية: تقارير الأحوال الشخصية. مسترجع من https://www.moj.gov.sa/ar/OpenData/PowerBIReport/Pages/default.aspx

المراجع الأجنبية

Al-Ahmadi, S. H. (2023). The role of the social worker in dealing with family disintegration. Journal of Humanities & Social Sciences, 7(3), 1-28. https://doi.org/10.26389/AJSRP.R100822.

Alle-Corliss, L., & Alle-Corliss, R. (2009). Group work: A practical guide to developing groups in agency settings. Hoboken, NJ: John Wiley & Sons.

Cherlin, A. J. (2009). The marriage-go-round: The state of marriage and the family in America today.Journal of Marriage and Family, 72(5), 1457-1459.Doi.org/10.1111/j.1741-3737.2010.00778.x

Donigan, J., & Malnati, R. (2006). Systemic group therapy: A triadic model. Belmont, CA: Thomson Brooks/Cole.

Gladding, S. T. (2004). Counseling: A comprehensive approach. Columbus, OH: Pearson Merrill Prentice Hall.

Good, L. (2009). Parent Education and the Family Life in a Rural State. Paper presented at the annual meeting of the American Educational Research Association, Chicago.

Karkush, F. (2009). Runaway Children from Family Home and the Search for Identity. Journal of Humanities and Social Sciences, 153-168.

Kelly, J. B. (2000). Children's adjustment in conflicted marriage and divorce: A decade review of research. Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry, 39(8), 963-973.,https://doi.org/10.1097/00004583-200008000-00007.

Khan, S. (2001). The Nature and Causes of Marital Breakdown Amongst a Selected Group of South African Indian Muslims in the Durban

Metropolitan Area and its Consequences for Family Life. PhD dissertation, University of Durban-Westville, South Africa.

Thomas, Ajal. (2024). Social Work and Family Dynamics: Addressing Challenges, Interventions, and Outcomes. International Journal of Research Publication and Reviews, 5(11), 6725-6727.

Toseland, R. W., & Rivas, R. F. (2005). An introduction to group work practice. Boston: Allyn & Bacon.

Villegas, A. (2013). The influence of technology on family dynamics. Proceedings of the New York State Communication Association, 2012(1), Article 10. Retrieved from https://docs.rwu.edu/nyscaproceedings/vol2012/iss1/10

Wong, S. K. (2007). Disorganization Precursors, the Family and Crime: A Multi-Year Analysis of Canadian Municipalities.

Zakhour, M., Haddad, C., Salameh, P., Al Hanna, L., Sacre, H., Hallit, R., Soufia, M., Obeid, S., & Hallit, S. (2021). Association Between Parental Divorce and Anger, Aggression, and Hostility in Adolescents. Journal of Family Issues, 44(3), 587-609. https://doi.org/10.1177/0192513X211054468.